هذه القصص أخذتها من الناس . . صور طبق الأصل لهذا وذاك . . لا أدعى لنفسى فيها حق ولا فضل . . ولا أحرم على أحد أن ينقل منها أو يقتبس — لو وجد فيها ما يستحق النقل والاقتباس — وكيف أحرّم شيئاً مشاعاً . . شيئاً أنا نفسى ناقله من الأصل المجسد . . كيف أحرّم على الناس ما أخذته من الناس .

أأستطيع أن أدعى لنفسى حقاً فى « إمام الفلك » و « خال علام » . . . . وهى مخلوقات حية تسعى بيننا ؟

أم يكفنى أن أضع إسمى عليها . . كأنى قد شاركت الرب فى خلقها . . حتى أحاول أن أدّعى لنفسى عليها حقوقاً محفوظة ! !

حرام والله . . إنى أحس من هذه القصص بمنتهى الخجل . . فلو استطاعت النطق لصاحت بى .

« أيها المؤلف المدّعى . . رفقاً . . ما أنت إلا غبى . . مغرور . . محتال . . غبى كغيرك من البشر . . هيأ لك الغرور أنك أفضل من سواك طينة وأطيب معدناً . . فجلست ترقب وتكتب . . وسوّلت لك نفسك المحتالة أن تبيع الناس ما كتبت عنهم . . فتنال منهم النقود . . وربما الإعجاب » .

إنها على حق . . إنى خجل . . ولولا يقينى بأنى لست المحتال الوحيد فى هذا البلد . . لما أقدمت على نشرها .